

الفائق في غريب الحديث

قفع هي شيء ضيق الأعلى وأسرع الأسفل كالقُفَّة تُتَّخَذُ من خوص يُجْتَبَى فيه الرُّطَبُ ; من قَفَّعَهُ إِذَا قَبَّضَهُ يَقَالُ : تَقَفَّعَتْ أَصَابِعُهُ وَقَفَّعَهَا الْبَرْدُ . ونظر أَعْرَابِي إِلَى قُذْفُذَةٍ قَدْ تَقَبَّضَتْ فَقَالَ : أَتُرَى الْبَرْدَ قَفَّعَهَا . وعن بعضهم : إن القَفَّعَةَ جِلَّةُ التَّمْرِ يمانية . قال له حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجْلِ الَّذِي فِيهِ وَرَوَى : بِالرَّجْلِ الْفَاجِرِ فَقَالَ : إِنِّي أَسْتَعْمَلُهُ لِأَسْتَعِينُ بِقُوَّتِهِ ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَّانِيهِ . يَقَالُ : أَتَيْتُهُ عَلَى قَفَّانٍ ذَلِكَ وَقَافِيَتُهُ ; أَي عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ : ... وَمَا قَلَّ عِنْدِي الْمَالُ إِلَّا سَتَرْتُهُ ... بِرَخِيْمٍ عَلَى قَفَّانٍ ذَلِكَ وَأَسْرِعَ ... وَهُوَ فَعْعَالٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَفَا الْقَفَانُ رَوَاهُ النَّضْرُ . وَيَقَالُ : قَفَّانُ الرَّجْلِ قَفْفَانًا : ضَرْبٌ قَفَّاهُ ; يَرِيدُ ثُمَّ أَكُونُ عَلَى أَثَرِهِ وَمِنْ وَرَائِهِ أَتَتْتَبَّعُ مُؤْرَهُ وَأَبْهَثُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَكَيْفَايَتُهُ وَاصْطِلَاحُهُ بِالْعَمَلِ يَنْفَعُنِي وَلَا تَدَعِهِ مُرَاقِبَتِي وَكَلَاءَةَ عَيْنِي أَنْ يَخْتَانُ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانَ قَبَّانًا عَلَى فَلَانٍ وَقَفَّانًا عَلَيْهِ ; أَي أَمِينٌ عَلَيْهِ يَتَحَفَّظُ أَمْرَهُ وَيُحَاسِبُهُ كَأَنَّهُ شَيْءٌ أَطْلَاعُهُ عَلَى مَجَارِي أحواله بِالْأَمِينِ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِ ; لِإِغْنَائِهِ مَغْنَاهُ وَسُدُّهُ مَسَدَهُ .

قفل أربع مُقْفَلَاتٍ : النَّذْرُ وَالطَّلَاقُ وَالْعِتَاقُ وَالنِّكَاحُ . أَي لَا مَخْرَجَ مِنْهُنَّ كَأَنَّ عَلَى أَوْفَالًا ; إِذَا جَرَى بِهِنَّ الْقَوْلُ وَجِبَ فِيهِنَّ الْحُكْمُ . وَفِي الْحَدِيثِ ثَلَاثُ جِدَّهِنَّ جِدٌّ وَهَزَلُهُنَّ جِدٌّ : الطَّلَاقُ وَالنِّكَاحُ وَالْعِتَاقُ .

قفى العباس رضي الله تعالى عنه خرج عُمَرَ يَسْتَسْقِي بِهِ ; فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ وَقَفْيَةِ آبَائِهِ وَكُبَيْرِ رِجَالِهِ . فَإِنَّكَ تَقُولُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِعُلامِيْنَ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا . فَحَفِظْتُهُمَا لِصَلَاحِ .